



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

## اللسانيات التداولية وتطبيقاتها في تدريس البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي

مذكرة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي في الشعبة اللغوية  
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد:

- رقية الواهم

- لبنى الواهم

إشراف:

د. زهير بوخيار

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. سهام رابح	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. زهير بوخيار	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د. سهيلة مفروش	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

إلى الذي كل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل

لك الحمد والشكر يا رب العالمين

نتقدم بكل كلمات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل بوخيار زهير الذي

أشرف على هذه المذكرة لك منا كل الاحترام فجزاك الله خيرا .

كما نشكر أيضاً أستاذنا "إسماعيل حبشي" الذي كانت لنا الفرصة بإشرافه

أيضا على مذكرتنا ومتابعتها بدقة وتفصيل فكانت لملاحظاته وآرائه الأثر في

الوصول بهذا العمل إلى المستوى المطلوب فجزاه الله خيرا.

وشكراً لكل أساتذة اللغة العربية وآدابها، شكراً لكل من علمنا حرفاً بداية

من نعمة أظفارنا إلى يومنا هذا.

## إهداء

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

لم يبق للآخرين ما يقدمونه لي، فإن والدي قد فعل كل شيء.

إلى سندي وملجئي الآمن.. داعمي وشجعي الدائم.. حين ينادوني باسمه أسعد وافتخر بأني

ابنته وثمره من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقاً في عينيه، لا أستطيع أن أقول لك شكراً

فهي لا تقال إلا في النهايات وأنا أرى نفسي دائماً في البداية.

إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لتضيء لنا درب النجاح أرجو من الله أن يمد لنا بعمرك لترى

ثماراً قد حان قطفها إليك نبع قلبي "أبي"

إذا رزقت بفرحة فابدأ بها مع "أمك".

رفيقتي وأماني، بطلتي ومعلمتي الأولى من علمني معنى الحنان والعطاء معنى الصبر والقوة

والحب حفظك الله ورعاك غاليتي إليك سعادتني الجميلة "أمي"

إلى المحبة التي لا تفنى والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي إخوتي الأعزاء أمينة،

سلسبيل.

وإلى إخواني حمزة، العيدي، أبو بكر حفظكم الله ورعاكم.

وإلى من كانت ساعدي الأيمن بكل حرف من بحثي "لبنى" إلى كل من كان معنا خطوة بخطوة

كل من أستاذي اسماعيل حبشي وزهير بوخيار جزاكم الله كل خير.

وإلى كل صديقاتي أنتم جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي حماكم الله.

إلى كل من ذكرتهم ذاكرتي ولم تذكرهم مذكرتي....

\*\* رقية \*\*

## إهداء

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي دعمني في حياتي وكان وراء كل خطوة  
خطوتها في مساري الدراسي أبي الغالي رعاه الله.  
إلى التي جعلتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنان وحرست على  
تعليمي بصبرها وتضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الغالية  
حفظها الله.

إلى من هم انس عمري ومخزن ذكرياتي أختي وحيدتي ووردة وإخواني  
هشام، بدري، نور الدين، عبد الرحمن وعبد الله حماكم الله.  
كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر من كانت ساعدي الأيمن في  
بحثي هذا رقية.

وإلى كل صديقاتي في المشوار الدراسي وإلى كل من رافقتنا نصائح  
وإرشاداته أستاذي اسماعيل حبشي وزهير بوخيار فجزاكم الله خيرا.  
إلى كل من ذكرتهم ذاكرتي ولم تذكرهم مذكري.

\*\* لبني \*\*

مقدمة

## مقدمة:

اللسانيات التطبيقية فرع من فروع اللسانيات تُعنى بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعليمها، تلتقي فيها مجموعة من العلوم تهتم باللغة كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية، ومن فروع اللسانيات التطبيقية علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم صناعة المعاجم، التخطيط اللغوي وعلم الأسلوب، علم أمراض الكلام واللسانيات البيولوجية كلها تكاد تنحصر في حقل واحد وهو تعليمية اللغات وتعد هذه الأخيرة مجالاً علمياً تعليمياً خصباً وحيوياً باعتباره استثمار ولا يزال يستثمر نتائج النظريات اللسانية وبعض العلوم قصد تطوير طرائقه التعليمية وتقنياته البيداغوجية وترقية مستوى التعليم والتعلم واللسانيات التداولية باعتبارها تخصص لساني نظري ذو معنى وظيفي في معالجة الظاهرة اللغوية بمعنى الدراسة العلمية للاستعمال اللغوي.

وفي ضوء الدرس اللساني التداولي الذي يسعى إلى تطوير الأفعال الكلاسيكية المحسوسة والشخصية التي ننجزها أثناء الكلام ووصف الأقوال اللغوية وخصائصها، تطوّر تدريس اللغة العربية بصفة عامة وتعليم البلاغة بصورة خاصة، باعتبارها مكسب من مكاسب المعرفة الإنسانية يمتاز بالتوسع والثراء في معالجة القضايا اللسانية المتنوعة كما يساهم الحقل البلاغي في إنتاج أدب وأداء رفيع وتوضيح الفروق الخفية بين أصناف الكلام ويُمكن المعلم والمتعلم من الاستعمال اللغوي في الحيز التعليمي التعليمي.

ولأهمية التي حظي بها الدرس التداولي في حقل الدراسات اللغوية في شقيه النظري والتطبيقي وسُبل توظيفها في حقل التعليمية وتحليل الخطاب الصفي، اخترنا أن يكون بحثنا موسوماً بـ "اللسانيات التداولية وتطبيقاتها في تدريس البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي" ولتحليل هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية رئيسة مفادها: **كيفية استثمار اللسانيات التداولية في تعليمية البلاغة العربية؟**

وقد ألهمتنا جملة من الأسباب في اختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي يرتبط باكتشاف طرائق تدريس قواعد البلاغة وحب اللغة العربية وموادها الجمالية في الخطاب الموصوف، ومنها ما هو موضوعي ولعل أهمها: أهمية الدرس التداولي، كون التداولية مجال معرفي لغوي شاسع، الكشف عن تعليمية الدرس البلاغي، معرفة حالة وكيفية تدريس البلاغة العربية ومعرفة العلاقة التي تربط اللسانيات التداولية بالبلاغة،

أما عن أهداف الدراسة تتمثل في معرفة كيفية استثمار اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة وكيفية استخدام وتطبيق مختلف قضايا ومبادئ التداولية أثناء الاستعمال اللغوي بين المعلمين والمتعلمين. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف كيفية تقديم وتدريس البلاغة ومعرفة المصطلحات التداولية المتداولة بين

المعلمين والمتعلمين، كما استعنا بالمنهج التاريخي في تتبع تاريخ نشأة التداولية في الجزء النظري منذ بدايتها حتى تطورها وانتشارها.

ومن هنا كان الاعتماد على خطة بحث، تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أما المقدمة تحدثنا فيها عن اللسانيات وعلومها وأشرفنا لتعليمية اللغات واللسانيات التداولية واستعمالاتها والبلاغة وعلاقتها بالدرس اللساني اللغوي وتحدثنا عن سبب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في الدراسة والهدف منه والصعوبات .

ثم جاء المدخل ممهدا للدراسة وذلك من خلال التعريف بالبلاغة لغة واصطلاحا مع ذكر علومها الثلاثة البديع والبيان والمعاني مع ذكر أهميتها.

ثم جاء الفصل الأول في ثمانية مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه تعريف اللسانيات والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن نشأة التداولية، وفي المبحث الثالث قمنا بتعريف التداولية لغة واصطلاحا، والمبحث الرابع تحدثنا عن مهام التداولية وفي المبحث الخامس أهمية التداولية وفي المبحث السادس موضوع التداولية وفي المبحث السابع قضايا التداولية لينتهي هذا الفصل بمبحث تحت عنوان علاقة اللسانيات التداولية بالبلاغة.

أما الفصل الثاني فكان مخصصا للجانب التطبيقي وهو لبّ البحث احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان واقع تدريس البلاغة، والمبحث الثاني بعنوان دراسة إجرائية تطبيقية لنماذج انتشار اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة وأخيراً المبحث الثالث تحت عنوان انتشار مقولات اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة.

ثم قائمة المصادر والمراجع، ولعل أهمها في جمع مادة هذا البحث هي: مدخل إلى اللسانيات التداولية لمحمد يحياتن، التداوليات علم استعمال اللغة لحافظ اسماعيلي علوي، من البلاغة إلى التداولية لرضوان الرقي، التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي و التداولية لجورج بول.

ثم خاتمة البحث التي اشتملت على أهم الاستنتاجات.

ولا ندعي قصب السبق في تناول هذا الموضوع فهناك دراسات سابقة له لكنها تختلف في جوهرها عما نحن بصدد الخوض فيه من حيث التعميم والتخصيص وطريقة الطرح والعرض، أهمها: تعليمية البلاغة العربية وفق النظرية التداولية لخيرة دايلي، استثمار مبادئ المقاربة التواصلية وآلياتها التداولية في تعليمية اللغة العربية لنسيمة ملكي وعمر معيلي.

وقد اعترضتنا مشاكل في هذا البحث أهمها: صعوبة البحث كون التداولية مجال شاسع جدًا تتداخل فيه الكثير من العلوم، إلى جانب البلاغة التي تعتبر إمبراطورية في ذاتها .  
وفي نهاية المطاف يسعدنا أن نتقدم بعبارة الشكر معطرة هذا العمل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مدخل

## تمهيد

تحتل التداولية مكانة مرموقة، في حقل الدراسات اللغوية ، باعتبارها مقاربة وظيفية تجاوزت الجمود والتفوق حول النظام والبنية، فجاءت كردة فعل على التيار الشكلي، مقدمة نظرة شاملة لمستويات التوصيف اللساني من منظور وظيفي ، لنتقل من مركزية دراسة اللغة إلى مركزية دراسة الكلام بمختلف أبعاده الثاوية خلف اللغة، فأضحت بهذا التوجه العام نظرية شاملة في التواصل اللساني، تنطلق من النسق اللغوي إلى سياق وملابسات الإنتاج، فالأداء اللغوي والإنجاز الحقيقي للكلام، يُعنى باللغة الوظيفية متجاوزا الصحة والسلامة اللغوية، وهذا الاشتغال على ضروب الخطاب المختلفة، جعلنا نختار دراسة الخطاب الصفي في مراحل التعليم الثانوي، ولضيق الوقت واتساع المدونة اقتصرنا على السنة الثالثة من الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي ، وعن تدريس مادة البلاغة دون غيرها من مواد العربية، لعدة اعتبارات ، ولعل أهمها لأن التداولية تعتبر امتدادا للدرس البلاغي وممثلا له في ضوء الدرس اللساني الحديث، فالتداولية في أبسط تعريفاتها هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على مقدرتها الخطابية، وما البلاغة إلا دراسة فن استعمال ذلك الخطاب فهي مخصوصة على نوع خاص من الخطابات الجمالية، ومن خلال هذا المنطلق، واستثمارا للجهود اللغوية الحديثة سنحاول استجلاء مفاهيم اللسانيات التداولية وضبط أهم المواد البلاغية، من جهة ثم تبين سبل استثمار التداولية في تعليم البلاغة العربية من جهة ثانية، باعتبار التوصيف التداولي للعملية التواصلية في الخطاب الصفي رسالة لغوية ثنائية الاتجاه بين قطبي التعليم (المعلم - المتعلم) ، ثم الأبعاد التداولية في البلاغة العربية، أي (المعرفة) وهكذا تستوفي دراستنا المثلث التعليمي ، وما يمكن استغلاله منها في تقريب تدريس المفاهيم البلاغية، واستغلال التحليل التداولي في فهم الخطاب البلاغي الواصف والموصوف ، أي البلاغة العلم ( القواعد) والخطاب البلاغي شعرا ونثرا .

## I. البلاغة:

## 1- تعريفها:

## أ. لغة:

من البلاغ بفتح الباء فله وجهان، أحدهما أن البلاغ ما بلغ من القرآن والسنن، والوجه الآخر من ذوي البلاغ أي الذين بلغونا يعني ذوي التبليغ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي كما تقول أعطيتُه عطاءً، وأما الكسر فقال الهروي، أراء من المبالغين في التبليغ، بالغ يُبالغُ مبالغةً وبلاغاً إذا اجتهد في الأمر، والمعنى في الحديث كلُّ جماعة تُبَلِّغُ عنا وتُذِيعُ ما تقوله فلتبليغ وتتحك. وأما قوله عز وجل "هذا بلاغٌ للناس ولينذروا به" أي أنزلناه لينذر الناس به، وتبليغ الفارس إذا مدَّ يده بعنان فرسه ليزيد في جريه، وبلغ الغلام: احتلم كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف.<sup>1</sup> فالدلالة المحورية للبلاغة في اللغة بمعنى التوصيل أي وصول الشيء إلى منتهاه وهذا ما يمكن ان نسميه البيان.

## ب. اصطلاحاً:

البلاغة كل ما تبليغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه لتمكينه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضه خلقاً لم يُسمَّ بليغاً، وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى. ألا ترى إلى معنى الكاتب الذي كتب إلى بعض معامليه، قد تأخّر الأمر فيما وعدت حملة ضحوة النهار، والقوم غير معين، وليس لهم صبري، وهم في الخروج أنفاً فإن رأيت في إزاحة العلة مع الجهد فعلت إن شاء الله، فمعناه مفهوم ومغزاه معلوم، وليس كلامه ببليغ، فهذا يدل على أن شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً على ما قدمناه.<sup>2</sup> ومن قال: إن البلاغة إنما هي إفهام المعنى فقط، فقد جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة سواء. وأيضاً فلو كان الكلام الواضح السهل، والقريب السلس والخلو بليغاً وما خالفه من الكلام المستبهم المستغلق والمتكلف المتعقد أيضاً بليغاً لكان كل ذلك محموداً وممدوحاً مقبولاً، لأنّ البلاغة اسم يمدح به الكلام. فلما رأينا أحدهما مستحسناً، والآخر مستهجننا علمنا أنّ الذي يستحسن البليغ، والذي يستهجن ليس ببليغ. وقال العتّابي كلّ من أفهمك حاجته فهو بليغ. وإنما عني: إن أفهمك حاجته بالألفاظ الحسنة، والعبارة النيرة فهو بليغ.<sup>3</sup> ومفهومها عند علماء العربية لا يختلف عن الدلالات العامة التي يحيل إليها المعنى اللغوي وتتحد في البلوغ الذي معناه الوصول

1 - ابن منظور، لسان العرب، مج 8، (د ط)، دار صادر بيروت، لبنان، د ت، ص 420.

2 - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعراء، دار الفكر العربي، ط 2، د ت، ص 16.

3 - المرجع نفسه، ص 16، 17.

والانتهاء إلى نفوس المتخاطبين نحو ما ذكر أبو هلال العسكري البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.<sup>1</sup> والبلاغة تكون وصفًا للكلام ووصفًا للمتكلم.

**البلاغة في الكلام:** مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة أيضا ولها طرفان أعلى: وهو حد الإعجاز وما يقرب منه وأسفل: وهو إذا غرّ الكلام عنه إلى ما درنه، التحق عند البغاء بأصوات الحيوانات.<sup>2</sup> ويشترط في الكلام البليغ شرطان: الشرط الأول: أن يكون فصيح المفردات والجمل.

الشرط الثاني: أن يكون مطابقا لمقتضى الحال من يخاطب به.

ولما كانت أحوال المخاطبين مختلفة وكانت حالة كل منهما تحتاج طريقة من الكلام تلائمها، كانت البلاغة في الكلام تستدعي انتقاء الطريقة الأكثر ملائمة لحالة المخاطب به، لبلوغ الكلام من نفسه مبلغ التأثير الأمثل المرجو.<sup>3</sup>

**البلاغة في المتكلم:** ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم: أن كل بليغ فصيح ولا عكس.<sup>4</sup> وهي صفة ثابتة مستقرة في ذات المتكلم يستطيع بها تأليف كلام بليغ.

ولما كان كلام بليغ لا بد أن يكون فصيح المفردات والجمل كان كل كلام بليغ كلامًا فصيحًا، وكان كل متكلم بليغ متكلمًا فصيحًا.

لكن قد يكون الكلام فصيحًا ولا يكون بليغًا، لأن الفصاحة أعمُّ والبلاغة أخصُّ دائمًا، فكلُّ بليغ فصيحٌ كلامًا أو متكلمًا وليس كل فصيح بليغًا، فالكلام الفصيح لا يكون كلامًا بليغًا حتى يكون مطابقًا لمقتضى حال المخاطب به.

### عناصر البلاغة في الاصطلاح:

ترجع البلاغة في أصولها العامة إلى تحقق العناصر الستة التالية:

1- الالتزام بما ثبت في متن اللغة وقواعد النحو والصرف، واختيار الفصيح من المفردات والجمل والقواعد.

1 - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ت 2009، ص 159.

2 - محمد بن أحمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، د ت، ج1، علم المعاني ج1، ص 16.

3 - عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص 129.

4 - محمد بن أحمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، ت خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، د ت، ج1، علم المعاني م ج1، ص 17.

- 2- الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد.
- 3- الاحتراز عن التعقيد في أداء المعاني المرادة سواء من جهة اللفظ أو من جهة المعنى.<sup>1</sup>
- 4- انتقاء الكلمات والعبارات الجميلة التي يُدْرِكُ جمالها الحسُّ المرهف والذوق الرفيع لدى البلغاء.<sup>2</sup>
- 5- تصيّد المعاني الجميلة، وتقديمها في قوالب لفظية ذات جمال.
- 6- تزيين الكلام بالمحسنات التي تستبشر إعجاب المخاطبين والمحسنات التي تُزيّن الكلام وتزيده جمالا ولا تُحصِرُ وباستطاعة الموهوبين أن يبتكروا فيها دوامًا أشياء جديدة لم يتوصّل إليها البلغاء السابقون من الناس.<sup>3</sup>

## 2- وللبلاغة العربية ثلاثة أنواع:

### أ- علم المعاني:

وهو علمٌ يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بما على اختيار مما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين رجاء أن يكون ما يُنشئ من كلام أدبي بليغًا ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه تأخيرها ومواقع التعريف والتنكير والإطلاق والتقييد، والتأكيد وعدمه، ومواقع القصر وعدمه وحول اقتران الجمل المفيدة ببعضها بعطف أو بغير عطف ومواقع كل منهما ومقتضياته، وحول كون الجملة مساوية في ألفاظها لمعناها أو أقل منه، أو زائد عليه ونحو ذلك.<sup>4</sup> فعلم المعاني علم يرتبط بخواص التراكيب اللغوية ومصوغات انبائها على نحو بليغ وفكر سديد

### ب- علم البيان:

هو علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إبداع وجمال أو قُبْحٍ وابتذال.<sup>5</sup> وعلم البيان من أهم العلوم البلاغية لأنه يرتبط بتصوير الكلام في معرض مجازي، يرتبط أساسًا بالمعاني الثواني للأبنية اللغوية الصحيحة والمعاني السطحية للعبارات.

1 - عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية اسمها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، ت 1416 هـ 1996م، ج1، ص 131.

2 - المرجع نفسه، ص 132.

3 - عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية اسمها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص 132.

4 - المرجع نفسه، ص 138، 139.

5 - عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية اسمها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ج2، ص 126.

## ج- علم البديع:

هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنشورة التي تُلَحَقُ بعلم المعاني لا بعلم البيان.<sup>1</sup>  
\* المحسنات الجمالية المعنوية: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحياناً تحسينٌ وتزيين في اللفظ أيضاً ولكن تبعاً لا أصالة.

\* المحسنات الجمالية اللفظية: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالة.

وهذا العلم يأتي في المرتبة الثالثة لأنه يرتبط بالصورة والشكل اللغوي وحسن ديباجة الكلام من دلالات صوتية تؤدي موسيقى لغوية.

## 3- أهمية البلاغة:

البلاغة من أوائل العلوم التي أولهاها العرب المسلمون أهمية كبيرة لحاجتهم إليها في معرفة إعجاز القرآن الكريم وتمييز الكلام الحسن من الكلام الرديء، فهي وليدة القرآن الكريم ومبحث إعجازه وأهم علوم اللغة العربية المفضية إلى فهم كتاب الله تعالى وكلام العرب، وملكة ذوقية تترجم جمال القول الأدبي إلى صور فنية محسوسة، فهي علم من صميم التربية الأدبية وليس علماً هدفه لذاته، بل الغاية من تعليم القواعد والأسس التي تمكننا من تمييز الأساليب المختلفة والبلاغة من العلوم التي مازال باب الاجتهاد فيها قائماً وطريق الرجوع إليها مازال متصلًا مادامت العربية خالدة بخلود كتاب الله ومادام أسلوبها زاد المنشئين فقد وضع العرب فيها العديد من الدراسات التي اتسمت بالأصالة والمنهج السديد.<sup>2</sup> فالبلاغة تأتي في مرتبة عالية من مراتب علوم اللغة لأنها تتجاوز السلامة والصحة اللغوية إلى الأبنية الوظيفية وغاياتها التأثيرية والإقناعية من خلال جودة الأسلوب، وحسن ديباجته، وقوة تصويره من خلال المعاني الاستدلالية التي تستغفر الذهن، وتثير فيه الملكة الإبداعية التي ترتبط بالبيان الذي يعتبر من أعلى مقومات الفصاحة.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 369.

<sup>2</sup> - فاضل ناھي عبد عون، دروس في البلاغة التعليمية أمودج مقترح لتدريس البلاغة في ضوء آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من المنقول، تموز طباعة نشر، دمشق، ط1، ت 2011، ص 33.

# الفصل الأول

اللسانيات التداولية

## الفصل الأول: اللسانيات التداولية.

I. اللسانيات التداولية.

1- تعريف اللسانيات.

2- نشأة التداولية.

3- تعريف التداولية.

4- مهام التداولية.

5- أهمية التداولية.

6- موضوع التداولية.

7- قضايا التداولية.

II. علاقة اللسانيات التداولية بالبلاغة.

تمهيد:

اللسانيات التداولية علم لغوي نشأ في أحضان فلسفة اللغة ، له انفتاح كبير على الكثير من العلوم، وتعنى التداولية بالدراسة العلمية للغة في مجال استعمالها و تكمن أهميتها من خلال اهتمامها بالخطاب النصي و مايجتويه و توظيف مختلف المصطلحات و القضايا التداولية حيث لا يخرج موضوعها عن ذلك .

## I. اللسانيات التداولية:

### 1- تعريف اللسانيات:

يرى "دي سوسير" أن اللسانيات فرع من السيمياء (Semiology) أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات.<sup>1</sup> حسب "دي سوسير" فإن اللسانيات نموذجاً حياً للسيمياء لأن طبيعة العلامات الاعتبارية والعرفية في اللغة واضحة ولا يعتريها أي غموض وبعد كل الدراسات والمناقشات للمبادئ العامة التي تركز عليها اللسانيات وبيان الخطوط العريضة التي ينبغي إتباعها في دراسة اللغات توصل "دي سوسير" إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته حيث قال إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.<sup>2</sup>

اللسانيات دراسة علمية للغة، ما في ذلك شك وهذا هو المنطق على أن اللغة المقصودة هنا ليس لها أي علاقة بالمفهوم الحسي أو الواقعي للغة أي اللغة كأصوات نسمعها ونتعرف عليها، اللسانيات عند "دي سوسير" تقسم ما يعرف بالظاهرة اللغوية إلى ثلاثة مستويات اللغة واللسان والكلام، أو ما يسميه "تشومسكي" القدرة

<sup>1</sup> - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2015، ص 122.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 122.

والإنجاز، موضوع اللسانيات ليس هو اللغة بمعناها العام أي الملكة اللغوية أو القدرة على اللغو بغض النظر عن العرق والجنس والمجتمع وهو ما يسميه الفرنسيون بعد "دي سوسير" la Langage وإنما اللسان La langue ذلك النسق من القواعد العامة المشتركة بين المتكلمين داخل مجتمع لغوي محدد والتعامل من منظور اللسانيات الحديثة محكوم بغاية محددة وهي دراسة اللسان في ذاته ومن أجل ذاته وهي المقولة الشهيرة "الدي سوسير" التي كانت وراء استقلالية اللسانيات كعلم قائم بحد ذاته.<sup>1</sup>

### مادة اللسانيات ومهمتها.

تشمل مادة اللسانيات كل مظاهر اللسان البشري على اختلاف العصور والشعوب وفيما يخص مهمة اللسانيات فقد لخصها "دي سوسير" إلى ثلاث نقاط:

أ/ تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها.

ب/ تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات.

ج/ تحديد نفسها والتعريف بنفسها.<sup>2</sup>

### 2- نشأة التداولية:

نشأت التداولية في حوض فلسفة اللغة العادية، مع رواد الفلسفة والمنطق أمثال فريجة وراسل وفتجنشتاين وستراوسن هؤلاء وغيرهم، كارناب وبارهيل، الذين حاولوا التمهيد لتداوليات نظرية انطلاقاً من فكرة المعارف والعلاقات الاجتماعية، حاولوا بناء نموذج يعتمد في دراسته على شروط صدق التعابير المرتبطة بالمقام نحو بناء نظرية عامة للفعل، أبرز معالمها بوضوح أوستين وسورل، وتمثلت بوادر قيام التداوليات في تأملات بعض الباحثين الذين اهتموا منذ أمد بعيد بآثار الخطاب في المتخاطبين، ومن هؤلاء الباحثين أنسكومبر وبيрман وديكرو وأوركويوني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 193، 194.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مومن، مادة اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2015، ص 122.

<sup>3</sup> - عبد السلام إسماعيلي علوي، التداوليات حدود وتعريفات، كتاب حافظ إسماعيلي علوي، التداولات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، د ت، ص 17.

لقد تحدثنا عن التداولية (ينبغي عدم خلطها بالنعمية)<sup>1</sup> ذلك التيار الفلسفي الأمريكي وليام جاميس وجون ديوي أو ريتشارد رورتي ففي سنة 1938 ميّز الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس في مقال كتبه في موسوعة علمية بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي علم التركيب، وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات، وعلم الدلالة الذي يدور على الدلالة التي تتحدد بعلاقة تعين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدل عليه وأخيراً التداولية: التي تعنى في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان، الآن، هنا، والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئياً خارج اللغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل ومع ذلك ظلت التداولية كلمة لا تغطي أي بحث فعلي.

عندما ألقى الفيلسوف جون أوستين (محاضرات وليام جاميس) عام 1955 لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي في اللسانيات.

فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ونجح في ذلك بيد أن (محاضرات وليام جيمس) ستكون كذلك بوتقة التداولية اللسانية، وستمثل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة. كانت غاية بقية المحاضرات التي ألقاها أوستين سنة 1955 وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع سؤال وهو أساس مفاده أن اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع فكل الجمل عدا الاستفهامية والأمرية والتعجبية.<sup>2</sup> يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة فهي صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه قد تحقّق فعلاً في الكون، وهي كاذبة بخلاف ذلك، وعلى هذا النحو فإن جملة (تكتب آن رجاك كتاب التداولية اليوم) صادقة بما أنه في الوقت الذي تكتب فيه هذه الفقرة فإننا نكون بصدد تأليف الكتاب المعني الذي ستقرؤونه خلال بضعة أشهر ولقد أطلق أوستين على هذه الفرضية المتعلقة بالطابع الوصفي للجمل تسميته موحية هي الإيهام الوصفي وأفرد لها (محاضرات وليام جاميس) لمناقشتها ورفضها.

انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئاً عن حالة الكون الراهنة أو السابقة إنما تغيّرها أو تسعى إلى تغييرها، فقد فكّر أوستين في جمل من قبيل (أمرك بالصمت) أو (أعمدك باسم الأب والروح القدس) أو (أعدك بأن آتي

1 - آن رويول وحاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت، ص 28.

2 - آن رويول وحاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت، ص 29.

غداً)، ففي هذه الجملة لا نقول شيئاً عن حالة إنما نسعى إلى تغييره فقائل (أمرك بالصمت) يسعى إلى فرض الصمت على مخاطبه يحتمل أنه يسعى إلى الانتقال من حالة الضجيج في الكون إلى حالة السكون فيه وقائل (أعمدك باسم الأب وروح القدس) ينتقل الفرد الذي يتوجه إليه بالخطاب من حالة عدم التدبّر بالنصرانية إلى حالة التنصر وقائل (أعدك بأن آتي غداً) يخلق التزاماً وضرباً من العقد الأخلاقي بينه وبين مخاطبه وهو عقد غير موجود قبلاً.<sup>1</sup>

وانطلاقاً من هذه الملاحظة استنتج أو تبين ما يلي: من ضمن الجملة غير الاستفهامية أو الأمرية أو التعجيبية أي من ضمن الجملة الخبرية توجد الجملة من قبيل (القط فوق الحصير) أو (ينزل المطر) التي تصف الكون، ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وتوجد جملة أخرى (كتلك الجملة المذكورة سابقاً) لا تصف الكون، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق والكذب. قسم أوستين الجملة من الضرب الأول وصفية ومن الضرب الثاني إنشائية وتتفرد الجملة الإنشائية بعدد معين من الخصائص لا توجد في الجملة الوصفية من ذلك أنها تسند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال وتتضمن فعلاً من قبيل أمر وعد وقسم وعمد يفيد معناه على وجه الدقة إنجاز عمل وتسمى هذه الأفعال أفعالاً إنشائية وختاماً ليس الحكم على الجملة الإنشائية متعدياً وإن كانت لا تقبل الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب بل يتم الحكم عليها بمعيار التوفيق والإخفاق.<sup>2</sup>

وستعرف رؤية أوستين ضمن (محاضرات وليام جيمس) تطوراً وتجديراً فهو يلاحظ بدءاً أن المقابلة بين الجملة الوصفية والجملة الإنشائية ليست بالبساطة التي ظنها في البداية، وقد قادته هذه الملاحظة إلى تمييز جديد لا يزال مقبولاً إلى يومنا هذا فهو يقرّ بأن جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، ويميّز بين ثلاث أنواع من الأعمال اللغوية العمل الأول وهو العمل القولي: وهو العمل الذي يتحقق ما إن تتلفظ بشيء ما، أما الثاني فهو العمل المتضمن في القول، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما، أما الثالث فهو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً.<sup>3</sup>

وهكذا تخلى أوستين في هذه المرحلة الثانية عن تمييز الجملة الإنشائية من الجملة الوصفية، وكشف مفهوم العمل المتضمن في القول بوضوح ما يقصده أوستين بالإنشائي وهذا المفهوم نجده في أعمال المعاصرين، أقرّ أوستين بأن كل جملة بمجرد التلفظ بها على نحو جاد توافق على الأقل إنجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول،

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> - آن روبرول وحاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت، ص 30، 31.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 31، 32.

وتوافق أحيانا كذلك القيام بعمل تأثير بالقول وأفرد محاضراته الأخيرة لتضيف مختلف أنواع الأعمال المتضمنة في القول وهو تصنيف لن نذكره في هذا الموطن إذ لا طائل من ورائه في الوقت الراهن.

توفي أوستين سنة 1960 بعد فترة وجيزة من تقديم محاضرات وليام جايمس التي نشرت بعد وفاته سنة 1962 ومع ذلك ذاع صيت عمله وكان وراء العديد من البحوث اللاحقة في مجال الأعمال اللغوية.<sup>1</sup>

### 3- تعريف التداولية:

#### أ. لغة:

يرجع المصطلح إلى مادة (دَوَّل) جاء في مقاييس اللغة دول بمعنى: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدّوهم: جعل الكثرة لهم عليه.

وعن الحجاج: (إن الأرض ستدال منّا كما أدلنا منها).

يُدال من البقاع كما يُدال من الرجال).

وأدبل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأدبل المشركون على المسلمين يوم أُحُد، واستدلّت من فلان لأدال منه واستدل الأيام: استعطفها.<sup>2</sup>

استدلّ الأيام فالدهر دُوْلٌ والدهر دُوْلٌ وعُقْبٌ ونُوْبٌ، وتداولوا الشيء بينهم، والمأشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما.

وتقول دواليك أي دالت لك الدولة كرتة بعد كرتة. وفعلنا ذلك دواليك أي كرتات بعضها في أثر بعض.<sup>3</sup> ويمكن أن نستخلص مجالات لفظ (دول) فيما يأتي:

- الاسترخاء للبطن بعد أن كان في حال أخرى غيرها (اندال البطن).

- التحول من مكان إلى مكان (القوم).

- التناقل من أيدي هؤلاء إلى أيدي هؤلاء (المال).

<sup>1</sup> - آن رويول وحاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت، ص 32، 33.

<sup>2</sup> - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الرمخشري، أساليب البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص 303.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص 303.

- الانتقال من حال إلى حال (الحرب).

ويمكن أن نجمع هذه المعاني كلها في لفظي: التحوّل والتناقل الذي يلزم وجود أكثر من حال، ينتقل بينها الشيء وتلك حال اللغة متحوّلة من حال إلى أخرى بين المتكلم والسامع ويتداولها الناس فيما بينهم.<sup>1</sup>

ب. اصطلاحًا:

هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة،<sup>2</sup> ودراستها حال الاستعمال أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها. وتختص أيضا بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت.

وفي تعريف آخر هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل.<sup>3</sup>

- فقد اختار طه عبد الرحمان مصطلح التداوليات مقابل للمصطلح الغربي Pragmatique، يقول: «وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابل المصطلح الغربي براغماتيقا لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالاته على معنيي لاستعمال والتفاعل معاً، ولقي منذ ذلك الحين قبولاً من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم».<sup>4</sup>

- تختص التداولية pragmatics بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب ويفسره المستمع أو القارئ ولذلك فهي مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة.<sup>5</sup>

هنا يمكن أن نقول التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.

<sup>1</sup> - ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 147، 148.

<sup>2</sup> - فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007، ص 18.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص 19.

<sup>4</sup> - طه عبد الرحمان، في أصول وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص 28.

<sup>5</sup> - جورج يول، التداولية، تر: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 19.

- التداولية هي دراسة المعنى السياقي وذلك من خلال تفسير ما يعنيه الإنسان في سياق معين وكيفية تأثير السياق في ما يقال وكذلك يتطلب التمعن فيما يريدون المتكلمون قوله وفقاً لهوية الذي يتكلمون إليه وأين ومتى وتحت أية ظروف.<sup>1</sup>

- التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال، وذلك من خلال دراسة الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم ويبحث هذا النوع من الدراسة في كيفية إدراك ما لم يتم قوله على أنه جزء مما يتم إيصاله أي أنه دراسة المعنى الغير المرئي.

- التداولية هي دراسة التعبير عن التباعد النسبي:

ترتبط بمفهوم التباعد distance وينطوي القرب المادي أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناءً على افتراض قرب المستمع أو بعده.<sup>2</sup>

هذه هي المجالات الأربعة التي تهتم التداولية بدراستها.

#### 4- مهام التداولية:

- دراسة اللغة في الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة باعتبارها كلام محدد صادر من متكلم محدد وموجه إلى مخاطب محدد في مقام تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد.

- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات. يُعول بعض الدارسون على التداولية في تحقيق مجموعة من الرهانات تعبر عنها الأسئلة التالية:

- كيف نصف الاستدلالات في عملية التواصل علماً أن الاستدلالات التداولية غير معقلنة وربما كانت غير مقنعة؟.

ما هو نموذج التواصل الأمثل؟ الترميز أم الاستدلال؟.

ما هي العلاقة بين الأنشطة الإنسانية الآتية اللغة والتواصل؟ والإدراك؟ وما هي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة أي علم اللغة وعلم التواصل وعلم النفس؟.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 19.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

<sup>3</sup> - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 26.

## 5- أهمية التداولية:

تنضح أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو المحادثة المحاججة، التضمنين، ولدراسة التواصل بشكل عام بدءاً من ظروف إنتاج الملفوظ تنشئة من تأثيرات في السامع وعناصر السياق فهي تتساءل إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة أيضاً، وبخاصة لدى الآخرين. تهتم بالأسئلة الهامة والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر لأنها تحاول الإحاطة بعدد من الأسئلة من قبيل من يتكلم وإلى من يتكلم؟ ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم؟ ما هو مصدر التشويش والإيضاح كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟<sup>1</sup> وهذا كله من قبيل المعاني الاستدلالية التي ترتبط بالموقف الكلامي.

## 6- موضوع التداولية:

يحجم جل المؤلفين عن إعطاء هذا التخصص تحديداً ما وذلك لأسباب ثلاثة: أولها أن التحديد لا يستمد تبريره من خلال استخداماته وفضلا عن هذا فإن مساوئ التحديد زجّ الباحث في إطار ضيق، ولما كانت هناك عدة توجهات لللسانيات التداولية فإنه لم تهتد بعد إلى صيغة موحدة وقد اقترحت عدة تحديدات تماشت وموضوع البحث. إن اللسانيات التداولية هي في الوقت عينه: علم استخدام الأدلة، ولسانيات الحوار ونظرية الأفعال اللغوية، أما موريس فإنه يرى بأن اللسانيات التداولية هي العلم الذي يعالج العلاقة بين الأدلة ومؤوليتها في حين يرى ريكاناقي ودبلر بأنها تخصص درس استخدام اللغة داخل الخطاب، وأخيراً فإن ف جاك يعتبرها تخصصاً يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتبليغية واجتماعية في نفس الوقت.<sup>2</sup> وهناك من اللسانيين من يفضل رسم حدود لموضوع البحث بدل إعطاء تحديد قد لا يرضي الجميع، ويقترح فندريش في كتابه (Funk Kolleg) سلسلة من الأسئلة التي يجب أن تشغل بال اللساني:

- كيف نربط علاقة مع الأشخاص الآخرين بواسطة القول؟
- كيف يمكننا التأثير على آراء ونشاط الأشخاص الآخرين؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار التلفظات كصفات خاصة للعمل؟.

<sup>1</sup> - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 135.

<sup>2</sup> - محمد بجاتن، مدخل على اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 43.

إن هذه التحديدات المختصرة وكذا حدود موضوع البحث التي قام فندرليش برسم خطاطة لها تسمح لنا بمحصر الكل ورده إلى مبادئ مهيمنة dominantes والحال أن الأمر يتعلق بلسانيات التأدية performance ونظراً لعلاقتها بالتخصصات الأخرى فإنها تحتوي على أوجه لسانية واجتماعية ونفسية.<sup>1</sup>

ولما كانت لا تستبعد لسانيات النظام linguistique du système فإنها تدرج علم التراكيب والدلالة، وإذا نحن نظرنا إليها من هذه الزاوية فإننا نلفيها تستدعي إعادة تحديد للغة ليس القول ذا محتوى فحسب بل إنه ذو قصد، وفضلاً عن هذا فهو إرادة اتصال بين أطراف التبليغ كما أن القول فعل داخل مجرى النشاط، وكل فعل يغير حالة العلاقات القائمة بين أطراف الحديث والموجودة من قبل ويأتي بشروط نشاطات مقبلة.<sup>2</sup>

## 7- قضايا التداولية:

### (1) أفعال الكلام:

الفعل الكلامي يعني: التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ويراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة.<sup>3</sup>

- والفعل الكلامي (speech act) نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، إضافة إلى ذلك يُعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل بأفعال قولية.<sup>4</sup>

أفعال الكلام تقوم على الاستعمال اللغوي من أجل إنجاز حدث اجتماعي معين، وليس إبراز منطوق لغوي فقط وتحقيق الألفاظ.

تعد نظرية الأفعال اللغوية من أهم النظريات الفلسفية اللغوية التي ظهرت في منتصف القرن العشرين في إنجلترا، ضمن موضوعات البحث اللساني الدلالي التداولي منشأها الأول على أوستين، كان في أحضان الجدل

1 - ينظر: محمد مجباتن، مدخل على اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 43.

2 - المرجع نفسه، ص 43، 44.

3 - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 10.

4 - مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، كتاب حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، د ت، ص 25.

والنقاش الفلسفي الذي ساد جامعة أكسفورد خلال الأربعينات من القرن العشرين حول صلاحية اللغة العادية، باعتبارها أداة للتعبير عن القضايا الفلسفية والمنطقية.

هكذا جاءت نظرية أفعال الكلام لجون أوستين لتجسد موقفاً مضاداً للاتجاه السائد في فلاسفة المنطق اللغوي حيث ذهبوا إلى تحليل معنى الجملة مجردة عن سياق خطابها اللغوي.

اللغة ليست أداة للإخبار والوصف بل وسيط لبناء الواقع والتأثير فيه وتحويله، إذن موضوع البحث يركز على ما نفعه بالتعبير التي نتلفظ بها.<sup>1</sup>

## (2) الحجاج:

هو طرق عرض الأدلة وتقديمها، ويقصد بها إعطاء متتالية من الجمال في شكل حجج تؤدي إلى نتائج معينة، وتعد اللغة ذات بعد حجاجي في جميع مستوياتها ويظهر ذلك في نظام بيئتها وذلك باستخدام المتكلم الوحدات اللسانية، حسب ما يريد الإبلاغ عنه من أفكار وبالقدر المقصود وتبنى هذه الوحدات وفقاً لأغراض التواصل المختلفة.<sup>2</sup>

ويعتبر الحجاج مجال غني من مجالات التداولية يشترك مع العديد من العلوم الأخرى يعدّ ضمن الحقل التداولي، لكنّه انبثق من حقل المنطق والبلاغة الفلسفية، يرتبط مفهومه بالفعل وهو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائماً فهو - كما يبدو - يقوم مفهومه على صناعة الجدل والخطابة، بل إنّ من الدارسين حديثاً من عدّه خطابة جديدة لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة.<sup>3</sup> وهو معالجة المشكلات الكلامية مما يتطلب مواجهة بالحجج والبراهين وذلك من خلال عرضها وتقديمها.

## (3) الإضمار (متضمنات القول): Les implicites

مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره ومن أهمها:

<sup>1</sup> - ينظر: رضوان الرقي، من البلاغة إلى التداولية دراسة تحليلية في البنية والتصور، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2018، ص 26.

<sup>2</sup> - ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، ص 87، 88.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 105.

أ- الافتراض المسبق: في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة.

مثال في جملة: أغلق النافذة ولا تعلق النافذة

كليهما خليفة افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة.<sup>1</sup>

مثال: عندما يقول الأستاذ للطلبة اطلعوا على هذا الكتاب ويحدد لهم العنوان يتبادر إلى أذهانهم أنه مهم جداً ويفيدهم ولا بد من الرجوع إليه وقراءته.

مثال آخر بين شريكين من خلال حوار دار بينهم:

يقول الشريك (أ) للشريك (ب):

1/ كيف حال زوجتك وأولادك؟ فالافتراض المسبق للملفوظ (1) هو أن الشريك (ب) متزوج وله أولاد وأن الشريكين (أ) و(ب) تربطهما علاقة ما يطرح هذا السؤال.

وإذا كانت الخلفية التواصلية غير مشتركة بين الشريكين فإن الشريك (ب) يرفض السؤال أو يتجاهله فيجيب:

لا أعرفك

لست متزوجاً

لقد طلقت زوجتي.<sup>2</sup>

### الاستلزام التخاطبي (الحواري): L'implicitation conversationnelle

وهي نظرية خاصة بكيفية الاستعمال اللغوي أرس دعائمها غرايس Grice وأقامها على مبدأ عام يقضي بتعاون المتخاطبين بهدف تحقيق الفعالية القصوى لتبادل المعلومات، ومفاده التكلم فيما يقتضي الغرض من

<sup>1</sup> - مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ضمن كتاب حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، د ت، ص 43، 44.

<sup>2</sup> - ينظر مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، د ت، ص 44.

التواصل وقد قامت هذه النظرية على افتراض مجموعة من القواعد الصادرة عن اعتبارات عقلية تجعل من السلوك اللغوي فعلاً ناجحاً وتساعد على رصد الاستلزام التخاطبي باعتباره خرقاً مقصوداً لقاعدة من القواعد.

لقد كان يتوقف تأويل الملفوظات على عاملين اثنين: معنى الملفوظ والسّياق المقامي إنتاجه، وأضافت النظرية هذه عاملاً ثالثاً تمثل في مبدأ التعاون، الذي يسمح بحساب الفرق المسجل في التواصل هذا المبدأ الذي يسمح بإدراك انسجام معاني الملفوظ مع المقصود من التخاطب.

وهذا وقد استمرت الأبحاث في هذه النظرية لتسجل تطورها الملحوظ بعد صياغة ديكرو 1972 – 1979 لقوانين الخطاب واعتماد ويلسن وسيبرير على مبدأ الملائمة في محاولة منهم لتطوير لغايتها في رصد الوقائع المستلزمة عموماً.<sup>1</sup>

ولقد عمد "غرايس" إلى إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد فما يقال هو: ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية وما يقصد هو: ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعرف الاستعمال ووسائل الاستدلال ونتيجة لهذا كان يفرق بين المعنى الصريح ومعنى ما تحمله الجملة من معنى متضمن عنده فكرة الاستلزام.<sup>2</sup>

### غرايس و سيرل والاستلزامات الحوارية:

لنعد إلى مثال الطفل الذي يرفض تنظيف أسنانه بقوله أنه لا يشعر بالنعاس كيف نفهم – حسب رأي سيرل – إن كان الأمر متعلقاً برفض (وليس، ونلح على هذا – عمل رفض)؟ في نظرية الأعمال اللغوية يشمل القول (لا أشعر بالنعاس) عملاً متضمناً في القول هو الإخبار، لنفترض أن هذا يعد عملاً لغوياً غير مباشر إذن سيكون هذا العمل عملاً ثانوياً هو الإخبار محتواه القضوي: لا أشعر بالنعاس).<sup>3</sup>

ولكن ماذا يكون العمل الأولي لهذا العمل غير المباشر؟

يبدو في الواقع أنه لا يوجد عمل أولي لهذا العمل غير المباشر، وفي خصوص هذه المسألة، فإن نظرية الأعمال اللغوية تتهافت، إذ إن تأويل قول مثل هذا لا يمكن من تحديد القوى المتضمنة في القول والمحتوى

<sup>1</sup> – المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup> – أمينة جنحي، صلاح الدين زرال، اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب العربية المجلد 7، العدد: 02، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، محبر المقارنة التداولية وإستراتيجية الخطاب، الجزائر، 2021، ص 177.

<sup>3</sup> – آن رويول وحاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت، ص 61.

القضوي، إضافة إلى هذا نستطيع أن نفترض وجود عمل غير مباشر كون عمله الأولي عمل متضمناً في القول هو الإخبار (يكون محتواه القضوي: لا أرغب في تنظيف أسناني) منجزاً بواسطة عمل ثانوي يوافق عملاً متضمناً في القول هو الإخبار (محتواه القضوي: لم يداعب النعاس أجداني) وتواجهنا بعض الصعوبات لمعرفة لماذا نجد عملاً غير مباشر قد يوافق عملاً أولياً وعملاً ثانوياً له القوة المتضمنة في القول نفسها، وإضافة إلى ذلك لا يوجد شرط لنجاح عمل متضمن في القول هو الإخبار يمكن الاستناد إليه في عملية تأويل مماثلة لتلك التي وصفها سيرل وكلنا يذكر أنه يقيم علاقة بين شرط نجاح العمل الأولي وبين العمل الثانوي (قوته المتضمنة في القول محتواه القضوي في الآن نفسه).<sup>1</sup>

وفي المقابل فإن مثالا من هذا القبيل لا يثير في المقاربة الغرايسية مشكلاً، فهو بمثابة استغلال لقاعدة العلاقة (تحدث في شأن كذا ..) ولا نجد صعوبة في أن نعتبر أن استدلالاً مثل الذي ذكر في المقدمة ينطبق عليه إن رفض تنظيف الأسنان يشكل استلزماً محادياً غير معمم لأنه لا توجد أية مواضعة، بما في ذلك المواضعة العرفية تمكن من إيجاد علاقة تواضعية مثل مقارنة سيرل - رغم تعزيزها بمبدأ للتعاون والمعارف المحصلة سلفاً - تحقق في تفسير الاستلزمات الخطابية وتفشل عموماً في تأويل الأقوال، بينما يمكن موقف غرايس من تفسير الاستلزمات الخطابية، ورغم ذلك فإن هذا الموقف لا يفسر سبب لجوء القائل إلى طريقة في التواصل<sup>2</sup> غير صريحة تماماً، والنظرية الأولى التي حاولت أن تقوم بهذا التفسير هي تداولية المناسبة لسبربر Sperber وولسن Wilson.<sup>3</sup>

### علاقة اللسانيات التداولية بالبلاغة:

يعتبر الدرس البلاغي آلية رئيسية في تشكيل الخطاب لتحقيق تواصل صغير ومثمر. ونشهد عودة البلاغة بقوة حيث عرفت حضوراً متميزاً في مشهد التواصل وذلك عن طريق الإشكالات التي تضعها داخل الخطابات التي يتداولها الناس، والبلاغة تداولية في صميمها، إذ أنّها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع بحيث يجلان إشكالية علاقتهما مستخدمين رسائل محددة للتأثير على بعضهما.<sup>4</sup>

<sup>11</sup> - المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> - آن رويول وحاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت، ص 61.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 62.

<sup>4</sup> - رضوان الرقي، من البلاغة إلى التداولية دراسة تحليلية في البنية والتصور، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص 44.

إن الدرس البلاغي له ارتباط وطيد بالبعد الاستدلالي الذي يقتضي تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها الأساليب البلاغية العربية، تبعاً للاستدلال وطرق التأويل التي تقتضيها فتصورات البلاغيين للظواهر اللغوية ومعالجتهم لمعانيها وفق الاستعمالات الاستدلالية؛ تعتبر مظاهر البعد التداولي في الدراسات الحديثة وذلك لاشتمالها على دراسات ومباحث لغوية ترقى إلى ما يثار حديثاً في الحقل اللساني في مستوياته النظرية المتنوعة والجديدة.

كان الاهتمام بمبادئ الاستعمال اللغوي جانب من جوانب الاهتمام بالقوة التكلمية في الدراسات التداولية الحديثة.<sup>1</sup> أولت البلاغة العربية اهتماماً كبيراً بالظواهر التداولية حيث ركزت على ظروف الخطاب ومقاصد المتخاطبين وعلاقتهم وأشارت إلى تفسير الظواهر اللغوية تفسيراً كافياً لا يتحقق دون إقحام العناصر المقامية التداولية في التحليل ونظروا إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية، وأنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب التي يتكلمها وأن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المرافق الاجتماعية المختلفة التي يسمون كل منها كلاماً وكان من رأي البلاغيين أن لكل مقام مقال لأن صورة المقال تختلف في نظر البلاغيين بحسب المقام.<sup>2</sup>

### خلاصة :

نستنتج من خلال استخدام المصطلحات والقضايا التداولية في النصوص الأدبية واستعمالها بكثرة في تقديم الدروس البلاغية أن علاقة التداولية بالبلاغة علاقة ارتباط وطيدة من خلال الاهتمام بمبادئ الاستعمال اللغوي و تفسير الظواهر اللغوية

<sup>1</sup> - ينظر رضوان الرقي، من البلاغة إلى التداولية دراسة تحليلية في البنية والتصور، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص 45.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 48.

# الفصل الثاني:

واقع تدريس البلاغة

## الفصل الثاني: واقع تدريس البلاغة.

I. واقع تدريس البلاغة.

II. دراسات إجرائية تطبيقية لنماذج استثمار اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة.

III. استثمار مقولات اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة.

تمهيد:

لتدريس البلاغة أهمية كبيرة في الأدب، فعملية تدريس البلاغة العربية أساسها المعلم من خلال شرحه وتدخلاته لإفهام الدروس البلاغية وطريقة الإقناع، وتدريس البلاغة بتفصيل مع ذكر علومها الثلاث.

I. واقع تدريس البلاغة:

لا يقل تدريس البلاغة أهمية عن تدريس الأدب فالدرس الذوقي للبلاغة أمر له خطره، فإن لم يكن للمدرس إحساس متوقد بجمال النص يشع بجرارته على فهم طلبته وذوقهم يصبح الدرس البلاغي جامداً يتوقف عند استيعاب المصطلح البلاغي وإذا ما كانت من وظيفة فهي في الإمتاع والإقناع وترقيق الوجدان وتهذيب السلوك، ولكي يتذوق الطالب الجمال في العمل الأدبي تذوق كاملاً ويحس بكل ما أراد الأديب أن ينقله إليه من عواطف وأفكار، والبلاغة هي العلم الذي يزوده بالمعرفة هذه الوسائل التي يستعين بها الأديب في تعبيره وهناك طريقتين لتدريس البلاغة وهما:

أ- تدريس البلاغة بالطريقة التي نهضت على طوابع تمزيق البلاغة وقسمتها على علوم ثلاثة (المعاني، البيان، البديع).<sup>1</sup>

ودراسة المعاني تسبق دراسة البيان والبديع وقد تعارض هذه الطريقة مع القاعدة التربوية التي تقضي بالانتقال في التعليم من السهل إلى الصعب، والمعاني أصعب العلوم البلاغية.

ب- تدريس البلاغة بالطريقة التي ترى أن البلاغة وحدة متكاملة وتشكل في مجموعها أبحاثاً في مقومات الجمال الأدبي مما يجعلها جزءاً من الدراسة الأدبية التي يؤديها النص، والتحقيق من المصطلحات البلاغية ومعالجة الموضوعات معالجة نفسية وجدانية.<sup>2</sup>

- أما عبد العليم إبراهيم في كتابه (الموجه الفني) فقد فصل أكثر في كيفية تدريس البلاغة بين القديم والحديث.

1. المدرسة القديمة:

- تمزيق وحدة البلاغة وجعلها علوماً ثلاثة، تعرف بعلوم المعاني والبيان والبديع ومن الغريب أن دراسة المعاني كانت تسبق دراسة البيان والبديع وهذا يعارض القاعدة التربوية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، ت 2004، ص 46، 47، 48.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 48.

<sup>3</sup> - ينظر، عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، ت 1119، ص 305.

- تدريس البلاغة في عزلة عن الأدب، واتخاذ الأمثلة من الجمل المقتضبة المبتورة والعبارات المتكلفة المصنوعة.

- زيادة الاهتمام بالبحوث النظرية، والفلسفات العميقة، من التعاريف، والتفاسم والضوابط وذلك في هذه الدراسة والامتحانات أيضا.

وقد أدت هذه الدراسة إلى إخفاق البلاغة وقصورها في تحقيق غاياتها من تكوين الذوق الأدبي في الطالب.<sup>1</sup>

2- المدرسة الحديثة:

- أن البلاغة وحدة متكاملة، ليس بينها فواصل، ولكنها في مجموعها بحوث في مقومات الجمال الأدبي وأسراره الفنية.

- القضاء على العزلة التي كانت بين درس الأدب ودرس البلاغة وجعل البلاغة جزءًا من الدراسات الأدبية.

- الاهتمام في درس البلاغة بتكوين الذوق الأدبي، وإنضاج الحاسة الفنية.

- معالجة الموضوعات البلاغية من الناحية النفسية الوجدانية وذلك بالتحدث عن الجو النفسي للفكرة أو النص.<sup>2</sup>

إن أسباب الضعف في البلاغة عديدة حيث أكدتها الكثير من الدراسات السابقة التي أجريت حولها وقد أكدت جميعها على وجود ضعف ظاهر في تعلم البلاغة وتعليمها، وقد يرجع السبب في ضعف الطلبة فيها إلى الطرائق التدريسية المتبعة في تدريس هذه المادة، إذ لا توجد طريقة لمتابعة تحصيل الطلبة دون المستوى وما هي نقاط القوة والضعف في هذا التحصيل أو بعبارة أخرى عدم وجود وسائل متابعة لتحصيل الطلبة يتبين فيها أوجه القصور أو بتكثيف التدريب عليها.

كما أكدت أيضا بعد الدراسات السابقة التي أجريت لقياس مستوى التحصيل في البلاغة تديني في مستوى التحصيل لديهم.<sup>3</sup> وبالرغم من اختلاف طرائق تدريس البلاغة قديما وحديثا إلا أنها بقيت قاصرة في

1 - المرجع السابق، ص 305.

2 - عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، ت 1119، ص 305.

3 - ينظر: فاضل ناھي عبد عون، دروس في البلاغة التعليمية أتمودج مقترح لتدريس البلاغة في ضوء آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من المنقول، دمشق، ط1، ت 2011، ص 53، 55.

تحقيق الهدف المنوط بها لذا يجب استثمار منجزات الدرس اللساني الحديث ولا سيما اللسانيات التداولية لارتباطها بالخطابات بمختلف أشكالها في مقامات مختلفة، وأسيقة محددة .

## II. دراسة إجرائية تطبيقية لنماذج استثمار اللسانيات:

### اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة:

يرتبط مفهوم التداولية أساسا بالممارسة والتفاعل مع الآخر، وتنطلق من فكرة جريان الكلام على الألسن أي من التلفظ كعملية خاصة تتجلى فيها ممارسة اللغة إلى هدف إيصال الرسالة أو الخطاب إلى المخاطب، والتأثير فيه ضمن عنصر التفاعلية بين أفراد العملية التربوية<sup>1</sup>

#### 1- التشبيه وأنواعه:

وفيما يلي نموذج عرض لكيفية شرح الدرس البلاغي في المقام التعليمي المدرس:  
أولا قام المعلم بافتتاح الدرس، وتقديم توطئة للولوج إلى مضمون الدرس ، ثم كتب النشاط والموضوع الذي هو التشبيه وأنواعه وأركانه، ثم بعد ذلك كتب مثال على السبورة، قول أبو العتاهية:

إِنَّ الْمَيْتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مَنْعَمَسٌ

المعلم، قرأ المثال مضبوطا بالشكل التام، ثم يخاطب المتعلم بأن يقرأ المثال، وهنا افتراض مسبق لدى المعلم من كون المتعلم متمكن من مهارة القراءة التي قد اكتسبها في مراحل تعليمية سابقة. وأن المتلقي يقرأ شاهدا فنيا تتجلى فيه جوانب بلاغية، يجب استجلائها وتبيين أبعادها الجمالية، وقوالها التي جاءت عليها وهنا يظهر مفهوم الاقتضاء للدلالة على الاستدلال التداولي الذي يستند إلى النظر في المرجعية الاتصالية التي تقع خارج تنظيم اللغة بمعنى النظر في السياق الذي يؤطر القول ، مما يجعل الاقتضاء يستند إلى مبادئ عامة تقع خارج تنظيم اللغة وتهدف إلى الاتصال القائم على التعاون<sup>2</sup> وهذا يظهر أكثر من خلال المعرفة المشتركة بين المعلم والمتعلم .

ثم يسأل المعلم: ما نوع الصور البيانية الموجودة ؟

وتختلف إجابات التلاميذ بحسب قدراتهم العقلية واستعداداتهم الذهنية ومنها:

#### المتعلم 1: الاستعارة.

<sup>1</sup> - ينظر : حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزو وزو ، الجزائر، ط2، 2012.ص 129.

<sup>2</sup> - حامدة تقبايث، البلاغة والتداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزو وزو ، الجزائر ، ط1،

2013، ص 179.

المتعلم 2: التشبيه.

المتعلم 3: الكناية.

المتعلم 4: المجاز العقلي والمجاز المرسل.

ثم أكد الأستاذ على هذه الأنواع وخص بالذكر التشبيه.

المعلم: ما هو التشبيه؟

المتعلم: هو عقد مماثلة بين شيئين.

المعلم: ما هي أنواع التشبيه؟

المتعلم: 1- مرسل، مجمل.

2- مجمل.

3- مفصل.

4- مؤكد.

5- بليغ.

يبقى الحوار مستمرا بين المعلم والمتعلم حول تحديد أنواع التشبيه، إذ لم يجد الإجابة الصحيحة بين الإجابات

السابقة من قبل المتعلمين.

المعلم: تتمثل أنواع التشبيه فيما يلي:

1. تمثيلي: وهو تشبيه صورة بصورة ويكون وجه الشبه فيه منتزع من متعدد.

2. ضمني: يفهم من سياق الكلام.

3. مفرد: هو تشبيه كلمة بكلمة.

بعد تحديد المتعلم لأنواع التشبيه ألقى تركيزه على التشبيه المفرد في الشرح.

المعلم: ما هو التشبيه المفرد؟

المتعلم: هو تشبيه كلمة بكلمة.

المعلم: أحسنت، نعم هو تشبيه كلمة بكلمة عكس التمثيلي الذي هو تشبيه صورة بصورة والتشبيه المفرد

هو تشبيه مفرد بمفرد ثم عاد المعلم لقول أبي العتاهية.

إِنَّ الْمُنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مَنْعَمِسٌ

ويشرح من خلاله التشبيه المفرد.

المعلم: ما هو التشبيه المفرد المثال.

المتعلم: المنية ← مشبه

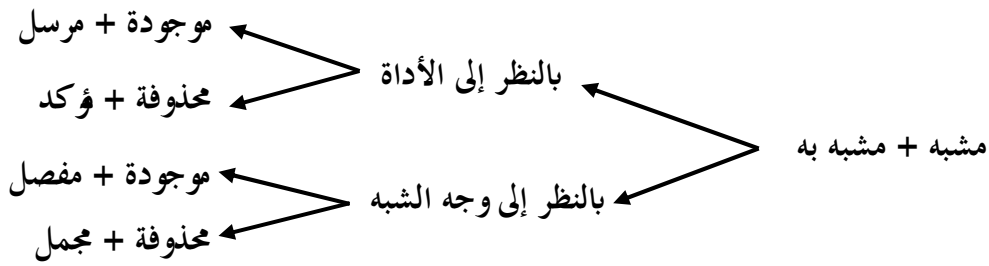
حوض ← مشبه به.

المعلم: يطرح سؤالاً: ما هي أنواع التشبيه وبناء على ماذا تصنف؟

المتعلم: يذكر بعضها، والأساس في تنوعها هو أركان التشبيه، وجودها أو غيابها.

المعلم: جيد، ويقوم بإعطاء مخطط على السبورة يشرح بواسطته أنواع التشبيه.

- ذرفا التشبيه ← مشبه + مشبه به ← وجه الشبه، الأداة.



من خلال هذا المخطط تم تحديد أنواع التشبيه وهي: - مرسل - مؤكداً

- مفصل - مجمل.

ثم يقدم المعلم أمثلة حول أنواع التشبيه:

- محمد كالأسد في مشيئه.

المعلم: هل ذكرت الأداة ووجه الشبه في المثال؟

المتعلم: نعم.

مشبه + مشبه به + أداة + وجه الشبه ← مرسل مفصل.

- محمد أسد ← مشبه + مشبه به، الأداة محذوفة، وجه الشبه محذوف ← مؤكداً مجمل.

- محمد كالأسد ← مشبه + مشبه به، أداة، وجه الشبه محذوف ← مرسل مجمل.

- محمد أسد في مشيئه ← مشبه + مشبه به، الأداة محذوفة، وجه الشبه موجود ← مؤكداً مفصل.

ومن خلال الأمثلة السابقة يخلص المعلم مع المتعلمين إلى تحديد أربعة أركان للتشبيه وأربعة أنواع له أيضاً.

\* بلاغة التشبيه:

المعلم: لماذا نستخدم التشبيه في كلامنا؟

**المتعلم 1:** تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي.

**المتعلم 2:** الإيجاز والتوضيح.

المعلم: كل تشبيه له بلاغته الخاصة به.

وفي قول أبي العتاهية إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ

يقول أن الناس لا يستوعبون حتمية الموت وأنهم يحتاجون على ذلك.

ومن وسائل الحجاج التشبيه ومن هنا تأكيد وتقريب صورة حتمية للموت.

وكان تلخيص المعلم لبلاغة التشبيه بعد انتهاء مناقشة مع المتعلمين أنها تتمثل في تقوية المعاني وتأكيد

وتجسيدها.

## 2/ الاستعارة:

لفهم ودراسة الاستعارة يجب العناية بالقرائن المقالية ، لكي نستطيع إدراك مقصدية المتكلم ، فالاستغناء

عنه يجعل من الاستعارة ضرباً من الغموض غير المفسر الذي يستعصي على الذهن فهمه<sup>1</sup>

تحديد موضوع الدرس من قبل المعلم وهو الاستعارة، ثم افتتح درسه بكتابة المثال التالي على السبورة:

قول أحمد شوقي:

- يزرع الكون سلاماً وابتساماً وبطولات شهيد.

**المعلم:** قام بقراءة المثال، ثم سأل ما هي الاستعارة؟

**المتعلم:** تشبيه حذف وجه الشبه وأداته وأحد طرفيه.

**المعلم:** أحسنت، إذن الاستعارة هي استخدام اللفظ في غير موضعه الأصلي لعلاقة المشابهة مع عدم

جواز إرادة المعنى الحقيقي.

**المعلم:** من يعطينا مثال عن الاستعارة.

**المتعلم 1:** استمطرت من عينها لؤلؤاً أي دمعاً كاللؤلؤ في شكله وصفاته.

**المعلم:** جيد وهل للاستعارة أنواع.

**المتعلم:** نعم.

**المعلم:** إذن ما هي أنواع الاستعارة؟

<sup>1</sup> ينظر : خالد كاظم حميدي، البعد التداولي في البلاغة العربية ، ضمن كتاب البلاغة العربية والمقاربات النقدية المعاصرة الأفاق العلاقات والوظائف، دار قرطبة للتوزيع والنشر، ط1، 2016، ص 223.

**المتعلم:** الاستعارة نوعان تصريحية ومكنية.

**المعلم:** كيف ذلك ؟

**المتعلم 1:** الاستعارة التصريحية هي التي حذف فيها المشبه وصرح بالمشبه به.

**المتعلم 2:** والاستعارة المكنية هي التي يحذف فيها المشبه به ويرمز له بشيء من لوازمه.

**المعلم:** يقول باختصار الاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بالمشبه به.

مثل: قول مفدي زكرياء عن الاستعمار.

وفي صحرائنا الكبرى كنوز نطارده عن موقعها الغراب.

نوعها: استعارة تصريحية في عبارة نطارده عن موقعها الغراب حيث شبه الاستعمار الفرنسي بالغراب

فحذف المشبه الاستعمار، وصرح بالمشبه به.

\* تجلت هنا الأقوال المضمرة من خلال كتلة المعلومات التي يحتويها هذا الخطاب من خلال توظيف كلمة

الغراب بدل قوله الاستعمار وفهمها من قبل المتلقي يبقى رهن خصوصيات سياق الكلام وتكتشف عن طريق

التأويل حسب سياقات استعمالها.

- المعلم والاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه.

مثال: أنشدت العصفير لحنًا.

يشرح المعلم ويقول: هي استعارة مكنية حيث شبه العصفير بإنسان ينشد فحذف المشبه به وأبقى على

قرينة دالة عليه أنشدت.

**المعلم:** لماذا نستخدم الاستعارة المكنية التصريحية في كلامنا.

**المتعلم 1:** تقوية المعاني وتوضيحها.

**المتعلم 2:** تقريب المعاني إلى ذهن المتلقي.

**المعلم:** تكمن بلاغة الاستعارة في:

- تقوية المعنى وتأكيدها وتقريبها إلى ذهن المتلقي.

- التشخيص والتجسيد، (التشخيص هو إعطاء الجماد والأشياء المعنوية والتجسيد هو إعطاء المعاني

المجردة وتقديمها في صورة مجسدة مادية محسوسة.

### 3/ الخبر والإنشاء:

فيما يلي نموذج لكيفية تقديم درس بلاغي.

افتتح المعلم حصته بتحديد موضوع الحصة وهو الخبر والإنشاء، ثم انتقل إلى كتابة الأمثلة على السبورة

كالآتي:

الأمثلة:

1- وقد اتجه اهتمام العباسيين إلى تعليم الجوّاري وتوجيههن نحو الغناء.

2- قال الشاعر:

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي.

بعد انتهاء المعلم من كتابة الأمثلة قام بالقراءة ثم طلب من أحد المتعلمين القراءة وهنا المعلم لديه معرفة

مسبقة بأن المتعلم يتقن أسلوب القراءة جيداً.

المعلم: لاحظ المثالين جيداً ثم حدد الأسلوب الموجود في كلاهما؟

المتعلم: يقرأ المثال الأول ويحدد نوع الأسلوب بأنه أسلوب خبري.

المعلم: جيد، ويسأل من يقرأ المثال الثاني ويحدد نوع الأسلوب فيه.

المتعلم 2: يقرأ المثال ويحدد نوع الأسلوب بأنه إنشائي.

المعلم: جيد، إذن من يعرف لنا كل من الأسلوب الخبري والإنشائي.

المتعلم 1: الأسلوب الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله أنت صادق أو كاذب.

المتعلم 2: الأسلوب الإنشائي هو من لا يصح أن يقال لقائله أنت صادق أو كاذب.

المعلم: أحسنتم، إذن من يعطينا مثال عن الخبر والإنشاء

هنا سؤال المعلم للمتعلمين من أجل التأكد من مدى استيعاب التلاميذ للدرس من خلال إعطاء الأمثلة.

المتعلم 1: مثال: الجزائر من الأقطار العربية كبيرة المساحة ← أسلوب خبري.

المعلم: أحسنت، فهذا أسلوب خبري غرضه مجرد الإخبار، أي توصيل معلومة.

المتعلم 2: مثال: قوله تعالى: «ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري».

المعلم: أحسنت، نعم أسلوب إنشائي طلي في الأمر غرضه الدعاء.

المعلم يقوم ببناء أحكام القاعدة فيعيد تلخيص تعريف الخبر والإنشاء فيقول:

الأسلوب الخبري: هو كلام يراد به الإخبار عن واقع أو علم ويتحمل التصديق أو التكذيب.

نحو قولنا: الصِّدْقُ فضيلةٌ، والكذبُ مفسدةٌ.

أما الأسلوب الإنشائي: هو كلام يراد به استدعاء أمر حاصل وقت الطلب، ولا يمكن أن نحكم بصدقه أو كذب.

وهو نوعان:

1. إنشائي طلبي: وله خمسة أشكال (الأمر، النهي، التمني، النداء، الاستفهام).

المعلم: من يعطينا مثال عن كل شكل.

المتعلم 1: لا تتكاسل في دراستك ← نوعه النهي.

المتعلم 2: ليت الشباب يعود يوماً ← تمني.

المتعلم 3: يا طالب العلم مفيد ← نداء.

المتعلم 4: هل درست جيداً؟ ← استفهام.

المتعلم 5: اقرأ النص ← أمر.

المعلم: أحسنتم، لننتقل إلى النوع الثاني وهو:

2. الإنشاء غير الطلبي: وفيه المدح والذم والتعجب والقسم.

المعلم: من يعطينا مثال عن كل نوع للتوضيح أكثر.

المتعلم 1: نعم الطالب المجتهد ← مدح.

المتعلم 2: بئس الطالب الكسول ← ذم.

المتعلم 3: ما أجمل العلم ← تعجب.

المتعلم 4: والله إن العلم سبيل النجاح ← قسم.

المعلم: أحسنتم، وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية الدرس.

4/ الإيجاز:

تقديم درس بلاغي بعنوان الإيجاز. يقدم المعلم أمثلة على السبورة.

1- في قوله تعالى: « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ».

2- إنما الأعمال بالنيات.

المعلم: بما أن موضوع درسنا اليوم هو الإيجاز من منكم يقدم لنا تعريف له ؟

المتعلم: الإيجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد من الألفاظ مع تمام المعنى.

المعلم: أحسنت، صحيح هذا ما يمكن قوله في تعريف الإيجاز.

المعلم: إذن نكمل مع الإيجاز ويسأل هل للإيجاز أنواع.

المتعلم: نعم.

المعلم: ما هي؟

المتعلم: إيجاز بالقصر وإيجاز الحذف.

المعلم: إذن أنواع الإيجاز هي:

1) إيجاز القصر: يكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

يسأل المعلم: من يقدم لنا مثال عن إيجاز القصر؟

المتعلم 1: إن لم تستح فاصنع ما شئت.

المعلم: كيف ذلك؟

المتعلم: هذه العبارة تحمل كثيرا من المعاني التهديدية قولاً وعملاً.

المتعلم 2: ألا له الخلق والأمر.

المعلم: أحسنتم، الآن ننتقل إلى النوع الثاني في الإيجاز وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (كلكم

راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

الرجل راع مسؤول في بيته والمرأة راعية مسؤولة في بيتها والمعلم مسؤول عن تلاميذه أي أن كل إنسان

راعٍ.

وفي قوله تعالى: «ولكم في القصص حياة».

معناها في سطور بمعنى لو طبقنا القصص لعلم كل إنسان انه لو قتل سيقتل وبذلك سوف يتوقف كل

إنسان عن القتل.

وفي قوله «ألا له الخلق والأمر»

بمعنى أنه خلق كل شيء الإنسان والحيوان والنبات وكل شيء موجود والأمر بمعنى أمر العطاء وأمر الأمر

وأمر المنع وأمر الوهم وكل الأوامر وكذلك غيب السماوات والأرض بمعنى غيب الجنة وغيب النار وغيب القبر

وغيب السماوات وغيب الأرض.

وإيجاز الحذف وهو النوع الثاني من أنواع الإيجاز ويعني عرض المعاني الكثيرة في عبارات أقل منها بحذف

شيء من تركيبها وقد يكون المحذوف كلمة أو جملة أو أكثر.

ويكون بحذف:

### 1. المفعول به:

قال الشاعر: إن كنت تعلم ما تبقى وما تذر

أصل الجملة: ما تبقى وما تذر.

### 2. حذف المبتدأ:

مثال: إمام لهم يهديهم الحق جاهداً معلم صدق أن يطيعوه يسعدوا.

وفي أصل النبي إمام، النبي معلم.

### 3. حذف الفاعل:

مثال: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِيَامُ"

"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي"

### 4. حذف الموصوف:

مثال: باسم الذي أنزلت من عنده السور.

في الأصل باسم الله الذي أنزلت من عنده السور.

- لفظ الجلالة محذوف والجملة التي بعده صفة.

### 5. حذف الفعل والفاعل:

دائماً ما تستعمل عبارة الترحيب

- أهلاً وسهلاً.

- أكلت خبزاً وماءً.

أصل الجملة حللت أهلاً ونزلت سهلاً.

والجملة الثانية أصلها أكلت خبزاً وشربت ماءً.

### 6. حذف جواب الشرط:

مثال: وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمُنَايَا يَنْلَنَّهُ وَإِنْ يَرِقْ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ.

### 7. حذف حرف:

ولم أك بغيا في قوله تعالى أصلها ولم أكن بغيا حذف النون.

### 8. قد تحذف كان واسمها ويبقى خبرها:

مثال: أنا عند ضن عبدي بي إن خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرًا.

### 9. حذف الخبر:

لولا محمد لعاقبتك

أصلها: لولا محمد موجود لعاقبتك.

### 10. حذف الجار والمجرور:

مثال ذلك: قوله تعالى: « ستكتب شهادتهم ويسئلون».

### 11. حذف المضاف:

مثال ذلك: أسأل القرية أصلها أسأل أهل القرية.

### \* المعلم أخيرا نصل إلى أثر الإيجاز:

- يثير العقل ويحرك الذهن ويزيد الأسلوب جمالاً ويمتدع النفس والعقل.

لإنتاج تفاعل بين المتعلمين والمعلم كما يحدث تأثير في المتلقي، حيث يطرح الأستاذ مجموعة من الأسئلة منها ما يحدث تأثير في التلميذ فيستفزه للبحث عن الإجابة عليها، وهناك أخرى تكون أقل فعالية، وأخرى تكون غامضة لا تحدث أي تأثير في المتلقي حتى يعيد المعلم صياغتها من خلال سؤاله يريد من المتعلم أن ينجز فعلا ما وبالتالي فهنا يحدث فعل إنجازي في حال إجابة المتعلم عن السؤال المطروح.

الخطاب التعليمي في الصف البيداغوجي يعتبر رسالة تواصلية تحمل مغزى تعليمي في شكل خطاب براغماتي يهدف فيه المعلم التأثير في التلاميذ وحملهم على فهم المفاهيم والتقنيات البلاغية وتمثيلها ثم إعادة إنتاجها في مواقف تواصلية معينة.

حيث تقوم العملية التواصلية على مجموعة من العناصر وهي المعلم والمتعلم.

المعلم هو عنصر مهم في الدراسة البلاغية باعتباره مؤشر بداية عملية التواصل، فهو منشئ الخطاب ومنتجه والمتعلم أو ما يسمى بالمتلقي هو مشارك أساسي في إنتاج الخطاب مشاركة فعالة، حيث يقوم المعلم بتقديم الرسالة وهي المادة التعليمية باستخدام أفعال كلامية تختلف حسب محتوى المادة مثل استخدام الفعل الكلامي الاستفهامي في طرح الأسئلة على المتعلمين.

فلا يخرج المتعلم عما أراه أي عما سأله المعلم لذا يجب أن تكون إجابته كمية ومناسبة من أجل تحقيق معرفة بلاغية وهي الأخرى تعرف على أنها علم جمالي يعني بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهي أحد أنشطة اللغة العربية التي تحتاج طريقة تدريسها إلى قدرات فائقة ومهارات بيداغوجية واسعة كونها تهدف إلى تنمية الحس

الجمالي وتدريب المتعلم على حسن التعبير والتصوير، فتعليمية البلاغة لا تحصر على ضرورة إكساب السلامة اللغوية وصحة التعبير فحسب وإنما تتعدى ذلك حيث تسعى إلى الوصول بالمتعلم إلى أن يتذوق جمال النصوص لكي يحسن التواصل وفقها.

قد يستعمل المعلم أفعالاً أثناء محادثته فهناك من الأفعال الكلامية تحمل معاني واضحة.

مثل: حينما يقول المعلم لمتعلميه أن يكتبوا الدرس فإنه يقول اكتبوا (أمر).

كما قد يستعمل أفعال تحمل معاني مضمرة مثل أن يقول المعلم الامتحانات الأسبوع القادم معناها واضح لكن هذا القول يتضمن معاني أخرى مضمرة لا يمكن فهمها إلا بالعودة إلى السياق المقامي لهذا القول فقد يفهم البعض أن المعلم يطلب من تلاميذه المراجعة وعدم الاستهتار مثل الفصل الماضي، فالمتكلم لا يقول ما يعنيه في كل مناسبات المنطوق على نحو مباشر ويوجد أيضاً فعل كلامي إنجازي استفهامي

مثل: أليكتب زيد الدرس؟ فهنا القوة الإنجازية استفهام.

- الحجاج ممارسته بيداغوجية تتجلى في طريقة التدريس التي يجب أن تتخلص من سلطة المدرس لتفسح المجال لتدخلات التلاميذ لتكون لديهم الاستقلالية ويتعلمون طرائق الإقناع.

وهناك من الحجاج ما هو موجود في الصور البلاغية حيث يعد مجالاً واسعاً في الدراسات البلاغية، إذ يوظف ليزيد المعنى وضوحاً فيقنع به المتلقي من خلال فتح المجال للذهن لإقامة علاقات تؤدي إلى الإقناع العقلي بالحقيقة التي يريد المتكلم إثباتها مثل قوله تعالى: « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » سورة الجمعة الآية 05.

وقال أبو تمام في إحدى قصائده:

لا تسقني ماء الملام فإنني صبّ قد استعذبت ماء دموعي.

في مثال الآية الكريمة تشبيه وحجاجيتها وضوح المشبه به وقوته وفي المثال الآخر استعارة وهي أقوى تأثير من التشبيه وتكمن في حجاجية الصور في المثالين في تحفيزها للمتلقي على البحث عن العلاقة التي تجمع بين الطرفين وهي علاقة يمكن اعتبارها علاقة استلزامية.

الافتراض المسبق

في كل عملية تعليمية أو تواصل لساني ينطلق المتكلمين من معطيات وافتراضات معروفة فيما بينهم.

مثل قول المعلم لأحد المتعلمين:

أغلق النافذة فالمفترض سلفاً أن النافذة مفتوحة وأن هناك مبرراً يدعوا لإغلاقها، وأن المتعلم قادر على الحركة، وكل ذلك موصول أو قول المعلم اقرأ النص، فهو لديه افتراض مسبق أن المتعلم يتقن القراءة وكل ذلك موصول بعلاقة المتكلم بالمخاطب.

#### خلاصة:

العملية التعليمية تعتمد في الأساس على المعلم ودوره الفعال لاكتساب المتعلم ملكة لغوية من خلال تقديم الدروس وعرضها على المتعلمين، وأن العملية التعليمية للدروس البلاغية لا تخلو من المصطلحات التداولية.

خاتمة

خاتمة:

بعد قراءتنا لمضامين البحث وفق الخطة التي وضعناها لمعالجة الموضوع الذي نحن بصدده توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- من خلال تعريفنا للبلاغة وذكر علومها الثلاث توصلنا إلى أنها مجال واسع ذو أهمية كبيرة.
- التداولية حقل معرفي واسع يُعنى بدراسة الظواهر اللغوية أثناء الاستخدام حيث يهتم بمختلف الخطابات انطلاقاً من التداخل الاختصاصي.
- يعتبر بحث التداولية في البلاغة بحثاً بلاغياً لغوياً ، باعتبارها امتداداً للدرس البلاغي .
- هناك بعض الصعوبات تواجه كل من المعلم والمتعلم أثناء سير العملية التعليمية عموماً وبالخصوص تعليمية البلاغة العربية .
- أن تدريس البلاغة وفق المبادئ اللسانية التداولية شيء فعال وإيجابي.
- الدور الكبير التي تقوم به التداولية في توجيه الخطاب التعليمي حيث ينتج قيمة عن طريق التفاعلات القائمة بين المعلم والمتعلم.
- إن البلاغة تداولية في صميمها لكنها أخذت منحى طغت عليه الجوانب التزيينية على حساب أهدافها الحقيقية من فهم وإنتاج وتحليل للخطابات انطلاقاً من القدرة التواصلية .
- دروس البلاغة المقررة على تلاميذ هي امتداد لما درسه في مراحل سابقة ولا جديد فيها، لذا من الواجب إعادة تحيينها ودراستها وفق المقاربة التداولية اللغوية .
- أن المعلم هو المحرك الأساسي للمادة التعليمية. يستوجب عليه الاطلاع على اللسانيات التداولية وتفعيلها في تقريب المفاهيم البلاغية ، وتحليل المواد الجمالية في اللغة العربية.
- إن تدريس البلاغة من منظور تداولي من شأنه ان يحمل التلاميذ على اكتساب ملكة بيانية تساعدهم في مختلف المواقف التواصلية وتجعلهم قادرين على إنتاج خطابات وظيفية تحمل أبعاداً تأثيرية وإقناعية فيتحقق الإمتاع والإقناع أي البعد الوظيفي والبعد الجمالي.
- وأخيراً نرجو من الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يحقق النفع والفائدة.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

(أ) المصادر:

ابن منظور، لسان العرب، مج 8، (د ط)، دار صادر بيروت، لبنان، د ت.

(ب) المراجع:

1. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساليب البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج1.
2. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعراء، دار الفكر العربي، ط2، دت.
3. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2015.
4. أحمد مومن، مادة اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2015.
5. أمينة جنحي، صلاح الدين زرال، اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب العربية المجلد 7، العدد: 02، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، مخبر المقارنة التداولية وإستراتيجية الخطاب، الجزائر، 2021.
6. آن رويول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، المنظمة العربية للترجمة، د ط، د ت.
7. جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
8. جورج بول، التداولية، تر: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
9. حاملة تقبايث، البلاغة والتداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزو وزو، الجزائر، ط1، 2013.
10. محو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزو وزو، الجزائر، ط2، 2012.
11. خالد كاظم حميدي وآخرون، البلاغة العربية والمقاربات النقدية المعاصرة، الآفاق العلاقات والوظائف، دار قرطبة للتوزيع والنشر، ط1، 2016.
12. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، ت: 2009.
13. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

14. رضوان الرقي، من البلاغة إلى التداولية دراسة تحليلية في البنية والتصوير، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العلمي، الأردن، ط1، 2018.
15. رضوان الرقي، من البلاغة إلى التداولية دراسة تحليلية في البنية والتصوير، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
16. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، ت 2004.
17. طه عبد الرحمان، في أصول وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000.
18. عبد السلام إسماعيلي علوي، التداوليات حدود وتعريفات، كتاب حافظ إسماعيلي علوي، التداولات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، د ت.
19. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، ت 1119.
20. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، ت 1119.
21. فاضل ناهي عبد عون، دروس في البلاغة التعليمية أنموذج مقترح لتدريس البلاغة في ضوء آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من المنقول، تموز طباعة نشر، دمشق، ط1، ت 2011.
22. فاضل ناهي عبد عون، دروس في البلاغة التعليمية أنموذج مقترح لتدريس البلاغة في ضوء آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من المنقول، دمشق، ط1، ت 2011.
23. فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007.
24. محمد بن أحمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، ت خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، د ت، ج1، علم المعاني م ج1.
25. محمد بن أحمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، د ت، ج1، علم المعاني ج1.
26. محمد يحياتن، مدخل على اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
27. محمد يحياتن، مدخل على اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
28. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.
29. مسعود صحراوي، في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، كتاب حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، د ت.
30. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.

ملاحق

الوحدة الكلامية / البنية الفلسفية في المستشرق في المحاضر  
 المناظرة / أنتشر النظر في حال البلاغة  
 الموضوع / بلاغة التشبيه  
الصفات الكلامية  
 المستوى / السنة الثالثة  
 السعة / بلاغة في كليات  
 المادة / السنة

رقم الشرح	أنشطة التعلم	أنشطة التعليم	رموز التعلم
<p>1</p>	<p>تفسيح البلاغة (علم البيان و علم الحقائق و علم اليدبع -                  تفسيح علم البيان فيه موضوعات أهمها التشبيه ، الاستعارة ، الجازم .....</p>	<p>تفسيح البلاغة الوهبة عامة (30                  موضوعات رئيسية ماهي؟                  مع ذكر كل علم البيان عن تفسيح يتركها                  أهم موضوعاته؟                  ودراسة اليوم هو التشبيه و بلاغته.</p>	<p>وقاية من البلاغة</p>
<p>2</p>	<p>بعد (المعجزة نظر                  أمثال الفلور فظان حيا ديرة على ورد المسيح                  قال شاعر                  ما أنت أمة حور أنت تكروه                  وأنت عما قبل فونه منفس                  3/ قال المتنبي                  من يهن يسهل الهوان عليه                  ما ليحج بيمين وإيلام                  4/ قال بشار                  كأن هتار الفقع فوق رؤوسنا                  و آدينا فتائل تعاهى لؤلؤه                  - عيبه القفاي الطوي ببولد المسيح                  - وجه لبيته هو: ورد اليمين الحيا                  - الكسبه وهو ورد المسيح</p>	<p><u>التمثيلات</u>                  - تسجيل الآيات عن الكرام                  - قراءة نموذجية الاستاذ                  - تفسر قراءات التلاميذ                  لانظرة التلاميذ الأول                  مع تسمية القفاي الفلور؟                  - ماهو وجه لبيته؟                  - ماهو وجه لبيته؟</p>	<p>وقاية من البلاغة</p>

- ماذا اعطانا للصدق؟

- ما نوع النسب في الاستلزام الثاني؟

لماذا؟

- وما نوع النسب في أمثالنا؟

والرابع؟

- من خلال مناقشتك لهذه الأنواع

عن النسب، ما نوع تلك التي لا يمكن

### استيعاب الخلاصة

- من خلال ما سبق، من يعرف

لنا النسب؟

- ما هي أنواع النسب؟

- عدد أهم وجوه بلاغة

النسب بأزواج؟

- كيف تكون تكون بلاغة النسب

في الإقناع والبرهان؟

قربه وجعله أكثر وضوحاً وندماً يكن

بلاغته (مقارنة) الجاني الجاني

- هو نسبة يلعب لأثره حيزاً فيه أداة

وجوه النسب

نوع النسب في أم، الثالث هو نسبه

صنفي، والرابع هو نسبه تيلي.

- لكن بلاغته في عدة جوانب أهمها

التأثير في النفس، تكبير، التواضع، العقل

- نسبه شيء لشيء عن غير حبه ...

التشبيه هو نسبه الشيء الخفي عن

المبتدأ بالظاهر المعتاد لزيادة الحسن

تأثيراً ووضوحاً وله عدة أنواع هي:

- النسب المفرد (وله عدة أنواع أهمها تارة

والبديع)

- النسب العظمى - النسب التمثيلي

### بلاغته

1- إيقاع الخفي وبيان المراد فيزيد الخفي

وضوحاً ويكسبه تأثيراً وفي هذا يقول أبو

علاء العسكري (النسب من الخفي ووضوحاً

ويكسبه تأثيراً ...)

2- يؤثر في النفس وحسبها ويكسب المتواضع العظمة

ينقله عن العقل (الحجج) (أ) الاحساس

فيقول بذلك المعتاد.

3- الإقناع في طريق الحجج والبرهان مثل قوله

تعالى: (والذين يدعون من دونه لا يسبحون

لهم شيئاً إلا كما يتكلم قولهم كقوله: (الماء

ليبلغ فاه وما هو بباله) الرعد 14.

4- تقوية طبع الخفي ذهن المتلقي سيما إذا كان

وجه النسب أكثر وضوحاً في المستمع كقوله

عقارب ثم قدس جلوبكم في دور الأوصاف

كالجارية أو أيتها فتنة (الندوة 44)

بلاغته

بلاغته

وصفية بناء المفردات

وصفية بناء المفردات

أخصر موهبة العقلية

حدد دفع النسيبه فيما يلي وبين

سلاخته :

أ) فاله سائر مادتها

كانت نسيبه ونملوك كوكب

إذ أصلت لم يدور عن كوكب

ب) قال تعالى (وسيرت الجبال

فكانت دسرايا)

ج) وقال تعالى

وحو الجبال لم نبدل احدا منها كما

ان النسيبه لا تجري على النسي

الوصفية النسيبه

الاجابة

والهنا الأذن : نسيبه

- حين نسيبه الأذن هو مدوحه بالنسيبه

كما نسيبه الملوك بالكلية

فقد نسيبه مدوحه بالنسيبه بهدف تمكين الموهبة

في نفس الملوك وإظهار مكانة وحقيقة

هذا المدوح الذي يبلغ في قيمته النسيبه

② نسيبه الله تعالى الجبال بالسران حادفا

أداة النسيبه وروح النسيبه وهو تدبير

يلعب فخر والأداة (وهم للنسيبه باعلا

النسيبه هو نسيبه النسيبه لله (وهو على

فكان المعنى الترو و صوحا وأبلغ وأقرب

الذوق

و نسيبه فتمثل صمتي حين نسيبه لستاع

الذي يريد الجاه دون يدل الأسيك

بالسوية التي لا يملكها السوي بالباية

وكانت بلاغتها النوع من النسيبه في جل

الملوك ليحدث ونسيبه عن العلاقة بين

النسيبه والنسيبه به

النسيبه

الوحدة العلمية / الثالثة  
 المستوى / اختبار التفوي بحال البلاغة  
 المستوى / 23 أسئلة  
 المدة / 1 ساعة

الأهداف العلمية

- أن يتذكر التلميذ الحجاز العقلي و الحجاز المرسل
- أن يكسب التلميذ الفرق بين الحجاز العقلي و المرسل
- أن يستخرج التلميذ بلاغة الحجاز المرسل و الحجاز العقلي

نوع التتبع	أنشطة التعليم	أنشطة التعليم	مؤشرات التعلم
معرفة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- ينقسم الكلام في اللغة العربية (لم) قسمين حقيقين و مجازيين</li> <li>- ينقسم الحجاز إلى حجاز عقلي و حجاز لفظي</li> <li>- نعلم هناك أقسام الحجاز اللغوي ما يقوم على علاقة المتشابهة (الاستعارة) و ما يقوم على علاقة عن التشابه (الحجاز المرسل)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- إلى كم قسم ينقسم الكلام في اللغة العربية من حيث الحقيقة و الحجاز؟</li> <li>- من يذكرنا بأنواع الحجاز؟</li> <li>- هل للحجاز اللفظي أقسام؟ ما هي؟</li> <li>- و موضوع درسينا اليوم هو الحجاز المرسل و العقلي</li> </ul>	معرفة
معرفة	<p><u>جاء في شعر البارودي /</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- لا عد شك لعماء ذان طغماق</li> <li>- و إذ مررت على اطحيناس فاصبر له صق نجمة</li> </ul>	<p><u>الأساليب</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- سجل الأساليب التالية مع كراسك و حاولوا تقاسي الأنظمة</li> </ul>	معرفة

<p>من يقرأ اطنان الاول؟ هل ا لحاق فعل الاعتاق بالهاء صيغتي أم عجازي؟ من هو الفاعل الحقيقي لحن؟ علم تكلمنا بلاغته هذا عجز المتعاطي بالبحث والتأمل.</p> <p>الفاعل الحقيقي هو الله وهو الذي يتكلم في العناء سكنى بلاغته هذا عجز المتعاطي بالبحث والتأمل.</p> <p>المقصود - هو أهل المقاييس.</p> <p>ذكر الشاعر المكان أو الحال بإمكانه هو عجز من سبل علاقته الملائمة ومثاله أنواع أخرى أهمها الحالة العجزية الكلية اعتبار ما كان اعتباراً ما سيكون النسبية كسبية تكن بلاغته عجز الرسل في إكثاره لفضول واعتناءه علاقة لطيفة من المفرد الحقيقي و العجزي .</p>	<p><u>أكتشف أحكام القاعدة</u></p> <p>من يقرأ اطنان الاول؟ هل ا لحاق فعل الاعتاق بالهاء صيغتي أم عجازي؟ من هو الفاعل الحقيقي لحن؟ علم تكلمنا بلاغته هذا عجز المتعاطي بالبحث والتأمل.</p> <p>لا حظ المثال الثاني. من المقصود بإهداء العجزة له لعل هو المقاييس أم أهل المقاييس. ما ن اعتد الشاعر لحن؟ ما نوع العجز وما علاقته؟ هل تعرفون علاقات أخرى؟ فيم تكن بلاغته العجز الرسل؟</p>	<p>البيان</p>	<p>من يقرأ العجز</p>
<p>العجز العقلي هو أساس الفعل لغوي صاحبه الحقيقي لوجود علاقة بينهما المضمّن الحقيقي كما ملان الزمان والفاعل والمقتضية.</p> <p>العجز المرسل هو استعمال اللفظ في عجز ما وضع له علاقة بينهما كالحلقة والنسبة.</p> <p><u>بلاغته</u> تكن بلاغته عجز إي عجز عجزنا بطلان تفسر عجزاً عجزنا كبير بناء علاقة لطيفة بين المعنى واللفظ العجز تحتن بها المضمّن ونسبه النفس إليها تقوية المضمّن وتعبير المعاصم وتوابع الكلام</p>	<p><u>أنتى أحكام القاعدة</u></p> <p>عجز العجز العقلي . عجز العجز المرسل . اذن علاقاته . فيم تكن بلاغته كلاً من العجز العقلي والعجز المرسل؟</p>	<p>التفسير</p>	<p>المصنفة المنصفتين</p>

المستوى / المستوى الثانية

المتعبات / مجمع المفردات  
آداب وفلسفة

الوحدة الفلسفية / الخامسة

السطح / أسطر القرطبي في بيان البلاغة  
الموضوع / بلاغة الاستعارة

الأهداف القائمة

- 12 أن يبيّن كالمعلم الاستعارة - بنوعيتها .
- 13 أن يفرّق المعلم بين نوعي الاستعارة .
- 14 أن يبيّن كالمعلم في الأقسام من خلالها .

نوع الترميز	أنشطة التعلّم	أنشطة التعلّم	وصف النشاط
مستويات	<ul style="list-style-type: none"> <li>• رأينا سابقا المجرى بأفعاله وعلاقاته .</li> <li>• وأسرار بلاغته .</li> <li>• تكون بلاغة المجرى الإيجاز والبراعة في البنية ما يلفظ فليدله موجزة .</li> <li>• هناك الكناية . الاستعارة والسببية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- للتعبير أساليب وصور كثيرة وعديدة .</li> <li>- لكن صفاً غير معتاد . في نذكرنا يا حيا حيه الصور ؟ فبم تكن بلاغته ما هي الصور البلاغية الأخرى التي ذكرتها ؟</li> </ul>	وصف العلاقات
تاريخي	<p>عندما السنو اذهب :</p> <p>ما يوجد نظامي معلم ورائهم</p> <p>كتاب أنزلناه إليك لتحق لنا في</p> <p>ما نظمنا من النار</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- هي استعارة مكنية سميت بكنية الكاتب المكنية أفعلى بالسطام مخدنا المكنية به العلم وأنواعها من بينه - التي ( صيغ جفد ونفا )</li> </ul> <p>وهي استعارة تصريحية سميت بكنية المكنية بالسطام مخدنا بالعلم والنور والحق بالعلم مخدنا بكنية</p>	<p><u>11 الأساليب</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- قراءة نموذج للأستاذ .</li> <li>- قراءات لسجوا البلاغي (موجز)</li> </ul> <p><u>12 أساليب الكلام البلاغي</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- ما نوع الصورة في الأثر</li> <li>- الأثر في أسرها .</li> </ul> <p>وفي المثال التالي ما نوع الصورة ؟</p> <p>أثر حيا .</p>	وصف الصورة



# فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان
	إهداء
أ-ج	مقدمة
مدخل: . البلاغة.	
05	1. تعريف البلاغة.
05	أ- لغة.
05	ب- اصطلاحا.
07	2. علوم البلاغة.
08	3. أهمية البلاغة.
الفصل الأول: اللسانيات التداولية	
11	1. تعريف اللسانيات.
12	2. نشأة التداولية.
14	3. تعريف التداولية.
14	أ- لغة.
15	ب- اصطلاحا.
17	4. مهام التداولية.
17	5. أهمية التداولية.
06	6. موضوع التداولية.
19	7. قضايا التداولية.
19	1. أفعال الكلام.
19	2. الحجاج.
20	3. الإضمار (متضمنات القول)
20	أ- الافتراض المسبق.
21	ب- الاستلزام الحوارى.

23	II. علاقة اللسانيات التداولية بالبلاغة.
الفصل الثاني: واقع تدريس البلاغة	
27	I. واقع تدريس البلاغة.
29	II. دراسات إجرائية تطبيقية لنماذج استثمار اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة.
29	III. استثمار مقولات اللسانيات التداولية في تدريس البلاغة.
41	خاتمة
43	قائمة المصادر والمراجع
48	ملاحق
46	فهرس المحتويات